ملتقطات من اخبار العباسيه ومما روي عن الرشيد والبرامكه وغيرهم

يحكى ان جعفر البرمكي نادم الرشيد ليلة فقال له يا جعفر بلغني انك اشتريت الجارية الفلانية
ولي مدة اطلبها ولي شوق زائد اليها فبعنيها فقال لست ببائعها قال فهبها لي قال ولا
اهبها فقال الرشيد زبيدة طالق مني ثلاثا ان لم تبعها لي او تهبها لي فقال جعفر زوجتي
طالق مني ثلاثا ان بعتها لك او وهبتها لك ثم افاقا من نشوتهما فعلما انهما وقعا
في امر عظيم وعجزا عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها الا ابو يوسف فطلبوه
وكان انتصف الليل فلما طلب قام فزعا وقال ما طُلبت في هذه الساعة الا لامر حدث
في الاسلام وخرج مسرعا وركب بغلته وقال للغلام اصحب معك المخلاة واجعل فيها قليل
شعير فاذا وصلنا الى دار الخلافه ودخلت فضع للبغلة شعيرا تشتغل فيه الى حين خروجي فانها
لم تستوف عليقها فلما دخل على الرشيد قام اليه قائما واجلسه على السرير وقال ما طلبناك
في هذا الوقت الا لامر مهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا عن تدبير الحيلة فقال يا امير المؤمنين هذا
من اسهل ما يكون يا جعفر بع امير المؤمنين نصف الجارية وهبه نصفها وتبران عن يمينكما فسر امير المؤمنين
بذلك وفعلا فقال الرشيد احضروا الي الجارية في هذه الساعة فاني شديد الشوق اليها
فاحضرت وقال للقاضي ابي يوسف اني اريد وطئها في هذا الوقت ولا اطيق الصبر الى مدة الاستبراء
فاوجد الحيلة في ذلك فقال ابو يوسف ائتوني بغلام من مماليك امير المؤمنين لم يجر عليه عتق فاتوه
بالمملوك فقال يا امير المؤمنين ائذن لي ان ازوجها منه ثم يطلقها قبل الدخول فيحل وطؤها في الحال
من غير استبراء فاعجب الرشيد ذلك اكثر من الاول وقال اذنت لك في ذلك فاوجب القاضي
النكاح وقبله المملوك ثم قال له طلقها فقال لا اطلقها وصارت زوجتي فرده وا عليه
القول فابى وضاق صدر امير المؤمنين لذلك وقال قد اشتد الامر اعظم مما كان فقال ابو يوسف
ارغبه فقال لطلقها ولك مائة دينار فقال لا افعل قال مائتان قال لا افعل الى ان عرضوا
عليه الف دينار وهو يمتنع فقال للقاضي الطلاق بيدك ام بيد امير المؤمنين فقال القاضي بل بيدك

قال

قال والله لا فعلته ابدا فاشتد غضب امير المؤمنين فقال ابو يوسف يا امير المؤمنين
لا تجزع فان الامر هين ملك هذا المملوك لهذه الجارية فقال قد ملكتها اياه فقال القاضي
قبلت فقال قد قبلت فقال القاضي حكمت بالتفريق بينهما لانه قد دخل في ملكها فانفسخ النكاح
فقام الرشيد على قدميه وقال مثلك من يكون قاضيا في زماني ثم استدعى باطباق الذهب
فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شيء تجعله فيه قال فتذكرت مخلاة البغلة
فاستدعيت بها فملأت لي ذهبا وانصرفت فلما اصبح الرشيد قال لنظرائه من يتعلم العلم هكذا فليتعلم
فانظر ايها المنادي الى لطف هذه الواقعة فانها اشتملت على محاسن منها ادب جعفر في ترك الرد
وحلم الرشيد وكرمه وزيادة علم القاضي فرحم الله ارواحهم اجمعين وقال

محمد بن جعفر بينما الامين محمد بن زبيدة يطوف في قصره اذا بصحابه له سكرى وعليها كساء خز
تسحب اذيالها فراودها عن نفسها فقالت يا امير المؤمنين اني على ما ترى ولكن الى غد ان شاء
فلما كان من الغد سألها الميعاد فقالت يا امير المؤمنين اما علمت ان كلام الليل يمحوه النهار
قال فضحك وخرج الى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل مصعب والرقاشي وابو نواس
Copyright © King Saud University
فاذن لهم بالدخول فلما جلسوا بين يديه قال ليقل كل واحد منكم شعرا يكون آخره
كلام الليل يمحوه النهار فانشد مصعب يقول

اتعذلني وقلبك مستطار … كئيب ما يقر له قرار
بجارية صادت فؤادي … بالحاظ يلاحظها احورار
فقلت عديني منك وعدا … فقالت في غد منك المزار
فلما جئت موعدها اجابت … كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرقاشي

متى تصحو وقلبك مستطار … وقد منع القرار فلا قرار